

## مرادفات الظلم في القرآن الكريم "دراسة دلالية"

م.م. طارق حميد عجيمي الخفاجي د. مطشر جاسم محمد السهلاني

المديرية العامة للتربية في محافظة ذي قار جامعة سومر/كلية التربية الاساسية

[tar.ham1213@gmail.com](mailto:tar.ham1213@gmail.com) [mutashergg@gmail.com](mailto:mutashergg@gmail.com)

### المخلص:

البحث يكشف عن نوعين من المعاني وهما المعنى الدقيق أو ما يطلق عليه أحياناً بالمعنى الدقيق أو المركزي لكل كلمة، والمعنى غير الدقيق أو الهامشي، وهناك من يسميه بالمعنى السياقي، الذي تكتسبه الكلمة من خلال وجودها في تركيب لغوي معين. كذلك يكشف وبكل حرص العلاقة بين المعنيين التي تتيح أو تسوغ لكل لفظ مرادف أن يعبر عن معنى الظلم. الكلمات المفتاحية: (مرادفات, الظلم, معنى دقيق, القرآن الكريم).

### Synonyms of injustice in the Holy Qur'an "a semantic study"

Tariq Hamid Ajimi Al-Khafaji

The General Directorate of Education in Dhi Qar

Governorate

d. Mutashar Jassim Mohammed Al-Sahlani

Sumer University/Faculty of Basic Education

### ABSTRACT:

The research reveals two types of meanings, namely the exact meaning or what is sometimes called the precise or central meaning of each word, and the inaccurate or marginal meaning, and there are those who call it the contextual meaning, which the word acquires through its presence in a specific linguistic structure. It also reveals, with great care, the relationship between the two meanings, which permits or justifies each synonym to express the meaning of injustice.

Keywords: (synonyms, injustice, precise meaning, the Holy Qur'an).

المقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين حبيب إله العالمين وعلى آله الطاهرين.

تناولت فقرات البحث الألفاظ التي ترادف الجذر (ظلم) في القرآن الكريم. إذ ركزت الدراسة على الجانب الدلالي تحديداً، للكشف عن الفروق الدلالية الدقيقة التي تميز كل لفظ عن سواه على مستوى الخصوص.

فالبحت كما أشرنا يشير الى وجود معنى دقيق لكل كلمة لا يمكن أن يوجد في أي كلمة غيرها على مستوى اللغة الواحدة (المعنى المركزي). إذ لا يمكن أن يعبر عنه بغير لفظه الذي أختص به. أما المعاني التي تتوارد على الكلمات، وتشارك فيها، فما هي إلا معانٍ هامشية تفرضها مناسبات معينة، وتزول بزوال تلك المناسبات.

هيكل البحث متكون من الخلاصة، والمقدمة، ومبحثين. تناول المبحث الأول معنى الترادف لغة واصطلاحاً، وكذلك تناول لمحةً عن ظاهرة الترادف في البحث اللغوي. أما المبحث الثاني، فقد جاء كدراسة تطبيقية على النصوص المباركة المعنية كاشفة للفروق الدلالية الدقيقة. ثم يعقب ذلك الخاتمة، وبعدها الهوامش ثم يختم البحث بقائمة للمصادر والمراجع.

### المبحث الأول: الظلم (لغةً):

ذكرَ اللغويون معاني عديدةً في مادة (ظلمَ). فقد جاء عند الخليل (ت١٧٥هـ) يقعُ على معاني منها: الشُّركُ ، والنَّقْصُ ، ووضعُ الشَّيءِ في غيرِ موضِعِهِ ، وأخذُكَ حقَّ النَّاسِ ، وغيرها (الفراهيدي، ينظر: العين: ٨ / ١٦٢-١٦٤) . أمّا فيما يتعلَّقُ بكلمةِ (الظُّلمِ)، فقد رأى أنَّها تقعُ على الشُّركِ، وأخذِ حقَّ الآخرين، حيثُ قال: (والظُّلمُ: أخذُكَ حقَّ غيرِكَ. والظُّلمُ: الشُّركُ، قال-عزَّ و جلَّ- (إنَّ الشُّركَ لظُّلمٌ عَظِيمٌ) (الفراهيدي: ٨ / ١٦٤) [لقمان

[١٣]: . وذكر ابنُ دريد (ت ٣٢١هـ) في الظلم: (أصلُ الظلم، وضعك الشيء في غير موضعه، ثم سُمِّي كُلُّ عَسْفٍ ظُلماً. ويُقال ظلمتُ الارضَ، إذا حفرتَ في غير موضعِ حفرةِ (الأزدي ، ١٣٤٥هـ: ٣ / ١٢٤).

ذكر ابن منظور (ت ٧١١) قائلاً: (الظلم: وضع الشيء في غير موضعه. من أمثال العرب: مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ. والظلم: الميلُ عن القصد. وقوله -عز وجل-: إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ؛ يعني إِنَّ اللهَ تَعَالَى هُوَ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ الرَّزَاقُ الْمُنْعَمُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، فَإِذَا أُشْرِكَ بِهِ غَيْرُهُ فَذَلِكَ أَعْظَمُ الظُّلْمِ، لِأَنَّهُ جَعَلَ النُّعْمَةَ لِغَيْرِ رَبِّهَا. وقوله عز وجل: إِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ؛ أَرَادَ لَا يَظْلِمُهُمْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ، وَعَدَّاهُ إِلَى مَفْعُولَيْنِ؛ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى يَسْلُبُهُمْ ، وَقَدْ يَكُونُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ أَيْ ظُلماً حَقِيراً كَمِثْقَالِ الذَّرَّةِ؛ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: فَظَلَمُوا بِهَا؛ أَيْ بِالآيَاتِ الَّتِي جَاءَتْهُمْ، وَعَدَّاهُ بِالْبَاءِ؛ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى كَفَرُوا بِهَا) (ابن منظور، مادة ظلم)، (ت ٢٠٠٨م). وهناك معاني أخرى ذكرها صاحبُ (لسان العرب)، منها النقصُ في الأشياء، والحفرُ في الأرضِ، والتناطحُ بين المعزى وغيرها (ابن منظور، مادة ظلم)، (ت ٢٠٠٨م).

وجاء معنى الجور في طليعة ما أورده لويس المعلوف (في المنجد) ، حيث قال : ( ظَلَمَ - هـ : جَارَ عَلَيْهِ وَفَعَلَ لَهُ الظُّلْمَ ؛ وَمِنْهُ ظَلَمَ الرَّاعِي لِرعِيَّتِهِ ، وَ- هـ حَقَّهُ : نَقَصَهُ إِيَّاهُ، وَظَلَمَ ظُلْماً ، وَضَعَ الشَّيْءَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ) (المعلوف، ٢٠٠٧، ٤٨١). أمَّا الأب مرمجي الدومني، فقد رأى من خلال البحث في مادة (ظلم) ، وبمقابلة تلك اللفظة بالألفاظ السامية أن ( ظَلَمَ ، بِمَعْنَى جَارَ ، وَحَادَ عَنِ طَرِيقِ الإِعْتِدَالِ وَالصَّوَابِ ، يَصُدُّرُ عَنِ الثَّنَائِيِّ (ضَلَّ). أمَّا (ظلم) بدلالة (احتجاب النور) ، فهو آتٍ من الثنائي (ظل)) (الأب .أ.س. مرمجي الدومني، المعجمية العربية على ضوء الثنائية والألسنية السامية).

ويظهر لنا من خلال ما جاء في أسفار اللغويين من معاني، أن كلمة ( الظلم ) تُشِيرُ إلى مجموعة من المعاني ، نوجزها بالشكل التالي :

- ١- وضع الشيء في غير موضِعِهِ. ومنه الارض: يُحْفَرُ فيها ولم تُحْفَر من قبل.
- ٢- الشَّرْكُ، ومنه قوله تعالى: (إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) [لقمان:١٣].
- ٣- الجورُ ومجاوزةُ الحدِّ ، ومنه: (فَمَنْ زَادَ أَوْ نَقَصَ، فَقَدْ أَسَاءَ الْأَدَبَ ، وَظَلَمَ نَفْسَهُ...).

(ابن منظور، (مادة ظلم)، ت ٢٠٠٨ م).

- ٤- غصبُ الحقِّ أو انتقاصه. والمظلوم ما أُخِذَ منه حَقُّهُ ظُلْمًا.
- ٥- المنع ، ومنه : ( ما ظَلَمَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، أَي ما منعك ) (الزمخشري، ٢٠/ ٩٣)

### الظُّلْمُ اصطلاحاً:

يَبْدُو أَنَّ التعريفات التي جاءت في مادة الظُّلْمِ اصطلاحاً تقترب إلى حدِّ كبيرٍ مع المعاني التي عبّرت عنها كلمة الظُّلْمِ في الدلالة اللُّغَوِيَّةِ، ويظهر ذلك من خلال ما جاء في تعريفات المُفسِّرين والمُتكلِّمين وغيرهم. فَقَدْ عرَّفَ الشَّيْخُ الدَّامِغَانِي (ت ٤٧٨ هـ) الظُّلْمَ قائلاً: (الظُّلْمُ: وضعُ الشيء في غير موضِعِهِ المُختصِّ به، إمَّا بنقصانٍ أو زيادةٍ، وإمَّا بعدوْلٍ عن وقتهِ أو مكانِهِ. و الظُّلْمُ يُقَالُ في مجاوزةِ الحدِّ، و يُقَالُ في الكثيرِ و القليلِ؛ و لهذا يُسْتَعْمَلُ في الذَّنْبِ الكبيرِ و الذَّنْبِ الصغيرِ).

( الدَّامِغَانِي، د.ت، ٣٢٦ ).

أَمَّا الفخرُ الرَّازِي (ت ٦٠٤ هـ) ، فَقَدْ رَأَى أَنَّ الظُّلْمَ في العُرْفِ الشَّرْعِي هو (عبارةٌ عن الضَّرْرِ الخالي من نَفْعٍ يزيْدُ عليه، و دفعِ مضرَّةٍ أعظم منه، و الاستحقاقِ عن الغيرِ في عمله أو ظنِّه فإذا كانَ الفعلُ بهذه الصِّفَةِ كانَ فاعِلُهُ ظالِماً) ( الفخرُ الرَّازِي، ١٩٨١، ٣ / ٨١ ). فالظُّلْمُ في هذا المعنى يُشِيرُ إلى الضَّرْرِ المُقَيَّدِ بأحدِ القِيودِ الثلاثةِ التي جاء بها الفخرُ الرَّازِي في

تعريفه. فإذا فعلَ الانسانُ فعلاً عاقبتهُ الى العَدَابِ يُقَالُ عَنْهُ ظَلَمٌ، وَإِنْ كَانَ فِي فِعْلِهِ نَفْعاً أَوْ لَذَةً أَنْيَّةً حَالِيَةً ( الفخر الرّازي، ١٩٨١، ٣ / ٨١).

ويقربُ من هذا المفهوم ما جاء به الشَّيْخُ ابو جعفر النيسابوري المُقْرِى في واحدٍ من أهمِّ الكُتُبِ الكلاميَّةِ، حيثُ قال: (الظُّلْمُ: كُلُّ أَلَمٍ عَرِيَ مِنَ الاسْتِحْقَاقِ وَالْعِوَضِ الْمُوفَى وَالْمَدَافِعِ وَدَفَعِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ. وَقِيلَ: الظُّلْمُ كُلُّ أَلَمٍ لَا نَفْعَ فِيهِ وَلَا دَفْعَ ضَرَرٍ وَلَا يُظَنُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِيهِ) (النيسابوري، ١٤١٤ هـ، ٦٠). و كان للعلامة الشَّريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) بيانٌ في معنى الظُّلْمِ في الشَّرِيعَةِ، إذ رأى فيه أَنَّ الظُّلْمَ ( وضع الشيء في غير موضعه، وفي الشَّرِيعَةِ عبارةٌ عن التَّعَدِّيِّ عن الحقِّ إلى الباطلِ وهو الجورُ، وقيلَ: هو التصرُّفُ في مُلْكِ الغَيْرِ و مجاوزةُ الحدِّ) (الشريف الجرجاني، د.ت، ١٢١). فالتَّعَرِيفُ الأوَّلُ قد بُني على التفاوتِ الموجودِ بين الحقِّ والباطلِ مع مدى القُربِ و البُعدِ بينهما؛ لذلك عمَدَ إلى عبارتهِ في نهايةِ التَّعَرِيفِ (وهو الجورُ)، ولعلَّه أرادَ أن يقولَ هو نقيضُ الحقِّ أو العدلِ، إذ إنَّ الجورَ في اللغةِ نقيضُ العدلِ (الفيروزآبادي، ٢٠٠٣، ٣٤٥). أمَّا الشَّيْخُ محمد مهدي النَّراقِي (ت ١٢٠٩ هـ)، فقد بيَّن معنى الظُّلْمِ بقوله: ( اعلم أنَّ الظُّلْمَ قد يُرادُ به ما هو ضدُّ العدالةِ، و هو التَّعَدِّيُّ عن الوسطِ في أيِّ شيء كان، وهو جامعٌ للرذائلِ بأسرها وهذا هو الظُّلْمُ بالمعنى الأعمُّ، و قد يُطلقُ عليه الجورُ أيضاً ) (النَّراقِي، ٢٠٠٧، ٢٩). ولعلَّ الشَّيْخَ الجليلَ تناولَ الظُّلْمَ على أنَّه جامعٌ للرذائلِ، التي تنتجُ عن خُرُوجِ الأفعالِ الإنسانيَّةِ عمَّا كان مفترضاً لها؛ فتكونَ بهذا الخُرُوجِ ظالمةً. وهذا المعنى مبنيٌّ على الحقيقةِ اللُّغويَّةِ للظُّلْمِ التي تُشِيرُ -كما ذكرنا- إلى وضع الشيء في غير موضعه. و يعضدُ هذا ما جاء في حدِّ العادلِ بأنَّه: ( الفاعلُ للأمرِ الأفضلِ ) ( البغدادي، ت ١٩٩٥، ٧٠). وقد رأى أنَّ عمَلَهُ يعني: (وضع كُلِّ شيءٍ موضعه) ( البغدادي، ت ١٩٩٥، ٧٠). بمعنى إنَّ الظُّلْمَ ( وضع الشيء في غير موضعه من قِبَلِ النَّفْسِ) (العسكري، ٢٠٠٧، ٣٢٤). وهذا الامرُ متأتِي من العلاقةِ

بين اللفظين ، وهي علاقة التّضاد ، إذ إنّ الوقوف على حقيقة معنى معيّن ما هي إلاّ إظهاراً لحقيقة المعنى المقابل (ميشال مراد، ٢٠٠٥ ، ٥) .

أما ما جاء في تعريف الظلم عند السيّد عبد الحسين دستغيب فقد عرّف الظلم قائلاً : ( الظلم هو عبارة عن تجاوز حدود الله ، ومخالفة ما أقره الشرع والعقل ) ( دستغيب، ٢٠١١ ، ٢ / ٤٥) . ولعلّه بهذا أشار إلى أنّ الظلم تجاوز على منطق الشرع والعقل أي خروج على القوانين وما توافّق معها من القوانين العقلية من حيث أنّ الشرع يعمل به بالعقل. فخروج الإنسان على تلك القوانين يعوّد على الإنسان بالضرر الذي لا نفع يقابله، وهو الظلم، وهذا يتوافق مع ما جاء في تعريف الشّريف الجرجاني وتعريف الفخر الرازي - كما ذكرنا - .

فالظلم كما يبدو في هذا التعريف هو التّعديّ الحاصل من الإنسان على الحدود الشرعية من حيث إنّ الإنسان مأمور بالمحافظة على تلك الحدود، والتقيّد بها ، وعدم الخروج عليها، وذلك راداً الى طبيعة التكوين الإنساني الذي جزء منه العقل وهو ( قوة تقضي على جميع القوى بالخطأ أو الصواب ) (البغدادي، ١٩٩٥ ، ٧٠) . فالإنسان ذلك المخلوق العاقل الناطق، هو من يختص بصفة الظلم دون غيره من المخلوقات، وذلك من خلال خروجه وتعدّيه على الشرائع السماوية المقدّسة. وعن عليّ ( عليه السلام ) : ( أول ما خلق الله العقل ، قال له : أقبّل ، فأقبل ، ثمّ قال له : أدبّر فأدبّر ، فقال : ما خلقت خلقاً أحبّ إليّ منك ، لك النّوَابُ ، وعليك العِقَابُ ) ( ابن أبي الحديد، ٢٠٠٧ ، ١٨ / ٢٩١) .

### مصطلح التّرادف:

نقّف عند مصطلح التّرادف ودلالته في اللّغة والاصطلاح. التّرادف مأخوذ من الفعل: رَدَفَ (وقد ردفه وأردفه: ركب خلفه وجاءوا رُكبناً ورُدافاً: مترادفين ركب بعضهم خلف بعضٍ. وتردّفته وأردفته: يعني تبعته ) (الزمخشري، ١٩٢٣ ، ١ / ٣٣٤) . فالمراد به التّابِعُ فكلُّ تابعٍ يُعدُّ رديفاً.

أمّا في الاصطلاح فقد نقل السيوطي (ت ٩١١ هـ) عن بعض أئمة اللغة تعريفاً قال فيه : معنى التّرادفِ ( هو الالفاظُ المفردةُ الدالّةُ على شيءٍ واحدٍ باعتبارِ واحدٍ) (السيوطي، ٢٠٠٧، ١، ٣٢١).

أمّا الدكتور حاتم صالح الضّامن فقد عرّفه بقوله : ( والتّرادفُ في الاصطلاح : ما اختلفَ لفظُهُ واتّفقَ معناه، أو هو أن يدلَّ لفظانٍ أو أكثرٍ على معنى واحدٍ ، مثل : أسهبَ و أطنّبَ وأفرطَ وأسرفَ بمعنى واحدٍ ) ( الضّامن، ٢٠٠٧، ٧٤). والتّرادفُ من الظواهر اللغوية التي تميّزت بها اللغة العربيّة، وقد أشارَ لذلك الدكتور علي عبد الواحد بقوله: بأنّه ( من المميزات التي تميّزت بها اللغة العربية على أخواتها السامية، فهي تضعُ للمسمّى الواحدِ أو الصّفةِ الواحدةِ أو الفعلِ الواحدِ أكثرَ من لفظٍ واحدٍ، وهذا ممّا يندُرُ وجودُهُ في اللغاتِ الأخرى . فقد جُمعَ للأسدِ خمسمائةُ اسم، وللشّعبانِ مائتانِ اسم، ويوجد لكلِّ من المطرَ والبئرِ... ) ( عبد الواحد، ٢٠٠٨، ١٣١). وقد اختلفَ أئمة اللغة في وجودِ المُترادفِ من الالفاظِ، فمنهم من أثبتَ وقوعَهُ في اللّغةِ والقُرآنِ ومنهم من أنكرَ وقوعَهُ، وزعموا أنّ كلّ ما يُسمّى ترادفاً هو من المُتبايناتِ، أي منها ما يدلُّ على الذاتِ ومنها ما يدلُّ على الصّفاتِ، كما في الإنسانِ والبشرِ، فالأوّلُ موضوعٌ له باعتبارِ النّسيانِ أو باعتبارِ أنسِهِ، والثاني باعتبارِ إنّه بادي البشّرة. وقد جنحَ مُؤيدو الترادفِ الى الاستدلالِ على وجودِهِ في اللغة بقولهم : لو كان لكلِّ لفظٍ معنى مستقلٍّ تماماً لما أمكنَ أن نُعبّرَ عن شيءٍ بغيرِ عبارة ؛ ذلك أنّنا نقولُ في قوله تعالى: (لَا رَيْبَ فِيهِ) [البقرة: ٢] ، لاشكَّ فيه فلو كان الرّيبُ غيرَ الشكِّ لكان التفسيرُ خاطئاً (السيوطي ، ٢٠٠٧، ١ /٣٢٢). وقد رأى الدكتور احمد مختار عمر (أنَّ معظمَ الالفاظِ لا يمكنُ أن تتطابقَ تطابقاً تاماً في كلّ أنواعِ المعنى الى جانبِ معناه الأساسي. وإدراكُ الفروقِ الدّقيقةِ في هذه المعاني هو دقّةُ الاستعمالِ)(عمر، ٢٠٠٦ ، ١٠٢). ولعلّه يُشيرُ الى مسألةِ

مهمة وهي، إنّ لكلّ كلمةٍ معنى مركزي أساسي تختصُّ به، وهذا لا يمنع أن تكون لها معاني أخرى (المعنى الهامشي)، يمكن من خلالها أن تُستعمل في سياقاتٍ أخرى. وهذا شأن اللغة العربية؛ لأنّها خليطٌ من قبائلٍ تعددت فيها استعمالات الالفاظ وتداخلت مع بعضها البعض (عمر، ٢٠٠٦ ، ١٠٢). وكلّمًا كَثُرَت الالفاظُ على المعنى الواحد كان ذلك أولى بأن تكون لغاتٍ لجماعاتٍ متعددة، اجتمعت لإنسانٍ واحدٍ. وقد ذكّر ابنُ جني (ت ٣٩٢ هـ) لذلك مثلاً في كلمة (الصَّقر)، حيثُ اختلفَ رجلان في الصَّقر ، فقال أحدهما : الصَّقر ، وقال الآخرُ : السَّقر؛ فاتفقا أن يتراضيا بأولٍ واردٍ عليهما، فحكيا له أمرهما فقال لهما :إنما هو الزَّقرُ ( بن جني، ٢٠٠٣ ، ١/٣٧٠ - ٣٧١). ويبدو إنّ تعدد الالفاظ للمعنى الواحد بشكلٍ تامٍ يكون مقبولاً اذا كان ناتجاً عن اختلاف لغات القبائل العربية، أو أن تكون بين الالفاظ قرابةً صوتيةً تجمعُ بين تلك الالفاظ (بنت الشاطي، د.ت : ١/ ٢١٠). أمّا ما كان غير ذلك فقد كان يُحمَلُ على وجودِ خصوصيّةٍ لكلّ لفظٍ في الاستعمال لا توجدُ في اللفظ الآخر فالظمّ، والصّدَى، والأوام، والهَيامُ كلماتٌ تدلُّ على العطش إلا إنّ كلّ واحدٍ منها يُصورُ درجةً من درجاته تختلفُ عن الطلائع من حيثُ الشدّة، فإنّك تعطشُ، ثم يشتدُّ فتظمّ، ثم يشتدُّ فتصدى، ثم يشتدُّ فتوئم، ثم يشتد فتهميم. فالعطشُ مجردُ الحاجةِ الى الماء، ولا يضيرُهُ أن تُبْطِئَ عليه، أمّا إذا قلتَ هائماً فقد عِلِمَ السّامعُ أنّ الظمّاً برح به حتى كادَ يقتله. ويبدو إنّ العربية اختصتُ بتلك الخاصيّة وهي إنّها تقدّمُ للحقيقة الواحدة أو المعنى الواحدِ صوراً ذهنيّةً متعددةً من خلال الإيحاءات والضلال الدلالية (العسكري، ١٩٩٧، ٦). فِعْطُ (هضمًا) على (ظلمًا) في قوله تعالى (فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا) (طه: ١١٢) . يُعَدُّ في عُرْفِ النحويين عَطْفَ شيءٍ على شيءٍ آخر؛ لأنّ الواو كما ذكّر السكاكي (ت ٦٢٦ هـ) يستدعي معناه أن لا يكون معطوفُهُ هو المعطوفُ عليه ؛ لامتناع أن



يُقال: جاءَ زيدٌ و زيدٌ، وأن يكونَ زيدٌ الثاني هو زيدٌ الأوَّل (السكاكي، ٢٠٠٠، ٣٥٨) .  
في حين جاءَ عندَ الرَّاعِبِ الاصفهاني(ت٥٠٢هـ) إنَّ الهُضْمَ في قولهِ تعالى ( ولا  
هضمًا) [طه١١٢] لفظٌ مُستعارٌ للإشارةٍ لمعنى الظُّلمِ (الأصفهاني، ٢٠٠٠، ٥٤٣).  
فالهضمُ يحملُ صورةً خاصَّةً، وهي دلالةُ النَّقصِ الذي يؤدي الى الضَّررِ وهو الظُّلمُ .  
فلُكِّلَ لفظٌ دلالةً خاصَّةً وتُسمَّى الدَّلالةُ المركزيَّةُ ولا خلافَ فيها وهذا لا يمتنعُ من كونهِ  
دالًّا على معنى الظُّلمِ. وقد رأَتِ الدكتورَةُ عائشةُ عبد الرحمن أن ذلك النوعَ من العطفِ  
يكونُ إذا كان في أحدِ المتعاطفين خِلافٌ لِلاخَرِ في إشارةٍ إلى وجودِ فروقٍ دلاليةٍ دقيقةٍ  
بين الألفاظِ المترادفةِ(بنت الشاطي،١٩٩٧، ١ / ٢١٣). وهناك مَنْ ذهب إلى أنَّ  
الشيءَ يُعْطَفُ على الشيءِ، وإن كانا يرجعان الى شيءٍ واحدٍ وقد جوِّزَ هذا قومٌ من  
العَرَبِ كما جاءَ عَن أبي هلالٍ العسكري (ت٤٠٠هـ) وقد استدلَّ على ذلك بقولهِ  
تعالى(عُدْوَانًا وَظُلْمًا) [النساء٣٠]، إذ رأى أنَّ اللفظينِ المباركين يُشيران الى المعنى  
ذاتِهِ، والتكرارُ غرضُهُ التوكيدُ (العسكري، ٢٠٠٧، ٣٢٣). و لعلَّ الرأي الذي ذهب الى  
وجودِ خصوصيةٍ لكلِّ لفظٍ في الاستعمالِ لا توجدُ في اللفظِ الآخرِ، هو الأقربُ إلى  
الواقعِ اللغويِّ في طريقةِ نظمِ الألفاظِ وفقاً للفروقِ الدَّلاليةِ الدَّقِيقَةِ بين كُلِّ لفظٍ وآخر .  
وما جاءَ عندَ النَّعَالِبي (ت٤٢٩هـ) في كتابهِ(فقه اللغة و سرُّ العربية)، أو غيره من  
الكُتُبِ اللغويةِ، يُعدُّ دليلاً على وغيهِم بوجودِ تلكِ الفروقِ الدَّقِيقَةِ بين الالفاظِ . فقد بيَّنَ  
النَّعَالِبي إنَّ القَطْعَ يمكنُ أن يُعبَّرَ عنه بألفاظٍ مختلفةٍ، ولكُلِّ واحدٍ منها استعمالٌ خاصٌّ  
يتناسبُ مع دلالتِهِ الدَّقِيقَةِ، (فالحزُّ، والجزُّ، والقصُّ، والقطفُ ) ألفاظٌ تدلُّ على معنى  
القطعِ، ولكلُّ منها استعمالٌ يختصُّ به دونَ غيره . فالحزُّ لِلحَمِّ، والجزُّ لِلصُوفِ، والقصُّ  
لِلشَّعْرِ، والقطفُ لِلعَنَبِ ( النيسابوري، ١٤٢٦هـ، ٢٢٥ ) . فالظُّلمُ في القرآنِ الكريمِ وردَ  
على أوجهٍ متعدِّدةٍ، ولكلِّ وجهٍ منها لفظٌ يناسبُهُ؛ وتتجاذبُ تلكِ الالفاظِ المعنى المركزي

للظلم، وهو وضع الشيء في غير موضعه- كما ذكرنا-، فالمشرك يُسمى ظالماً؛ لأنه انحرف في وضع عقيدته الى غير موضعها، وهكذا الامر في الألفاظ التي رادفت الظلم، وقد جمعها رفائيل نحلة اليسوعي في معجمه، وهي: (الجور، والهضم، والبغي، والحيف، والتعدي، والعسف، الغشم ٠٠٠) (اليسوعي، ١٩٨٩، ١٣٩).  
وسنورد بياناً لأهم ما ذُكر منها في القرآن الكريم في المبحث الثاني .

### المبحث الثاني:

#### ١ - البغي:

ذَكَرَ الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) في معنى البغي: (بغيتُه أبغيتُه بُغَاءً وبُغِي وبُغِيَةً بضمهن، وبغيتُه بالكسر طلبتُه ... ، والبغيتُ الأُمَّةُ أو الحرَّةُ الفاجرةُ . وبَغَى عليه بَغِيًّا : عَلَا وظَلَمَ وَعَدَلَ عن الحقِّ ) (الفيروز آبادي، ٢٠٠٣، ١١٦٢). وقد وردت في القرآن الكريم مرادفةً معنى الظلم في آياتٍ عديدةٍ منه قوله تعالى ((قَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ بغيرِ الحقِّ)) [هود:٢٣]. وقد وجَّه العلامةُ السَّيِّد الطباطبائي المعنى قائلاً: (أصلُ البغي هو الطَّلَبُ ويكثرُ استعمالُهُ في مَوْرِدِ الظُّلمِ لكونه طلباً لحقِّ الغيرِ بالتعدي عليه ويُفِيدُ حينئذٍ بغيرِ الحقِّ ) (الطباطبائي، ١٩٩٧، ١ / ٣٥). ومنه قوله تعالى : ((وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ )) [ص:٢٤] .فقد وجَّه الشيخ الطبرسي (البغي) توجيهاً بيّن فيه إنَّ معنى البغي هو الظلم حيث قال: (استثنى من جملة الخُلطاء الذين يَبغِي بعضهم على بعضِ الذين آمنوا فقال تعالى : (( إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ )) أي فَإِنَّهُمْ لَا يَظْلِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ) (الطبرسي، ١٩٨٦، ٨ / ٧٣٥). والآياتُ الكريمةُ التي وردت فيها لفظَةُ (البغي) عديدةٌ [القصص: ٧٦ - ص: ٢٢ - الحجرات: ٩ - يونس: ٢٣ - الحج : ٦٠ - الشورى : ٤٢] .وقد

وجَّهَهَا المفسرون توجيهاً دلاليّاً بمعنى الظلم .وكما أشارنا فإنَّ لكلَّ كَلِمَةٍ مجموعةً من المعاني وتلك المعاني هي مُحصَّلةُ العلاقات ما بين الكلمة والكلمات الأخرى، وقد كان الترادفُ شكلاً من أشكال تلك العلاقات التي يضمُّها حقلاً دلاليّاً مستقلاً ( عمر ، ينظر ، ٢٠٠٦ ، ٨٠). ويظهر إنَّ تلك العلاقات هي مجموع المعاني التي يُمكنُ أن تُعبّرَ عنها الكلمة الواحدة ؛ فضلاً عن احتفاظها بالمعنى المركزي وهو الأصلُ والمُمثِّلُ الحقيقي للوظيفة اللغويَّة (عمر ، ٢٠٠٦ ، ٣٦-٣٨). فاستعمال لفظِ (البغي) رديفاً للظلم ناتج عن القُدرةِ الدلاليةِ لذلك اللفظ في تقديم معاني أكثرِ عموميةً أو شمولاً أو أكثرِ حِدَّةً أو إثارةً أو أكثرِ خصوصيةً من الأخرى، وهناك من قَدَّم قائمةً بالفروق بلغت خمسةً وعشرين فرقاً (عمر ، ٢٠٠٦ ، ٢٢٨ - ٢٢٩). فالبغي (طلبُ الشَّيءِ)، والقريضةُ التي جعلتُ منه طلباً بغيرِ حقٍّ، هي وَضْعُ الشَّيءِ المَطْلُوبِ في غيرِ مُسْتَحَقِّهِ، فضلاً عن زيادةٍ مستوحاةٍ من المعنى الاساسي (المركزي) للبغي، وكأنَّ الظلمَ في (بغى) مطلوبٌ بإرادةٍ مِنْ قِبَلِ البَاغِي وبغيرِ حقٍّ.

## ٢- الجورُ:

ذَكَرَ الزَّمخَشَرِي في معنى الجورِ قائلاً: (جورُت فلانا نقيض عدلته. وطعنه فجوره، وهو من الميل، وجارَ عن القصد، ويُقالُ للأرض إذا طالَ نبتُها وارتفع: جارتُ أرضُ فلانٍ. وسيلٌ جورٌّ: مُفرطُ الكثرة) (الزَّمخَشَرِيُّ ، ١٩٢٣ ، ١ / ١٤٠). ويُقالُ: عنده من المال الجوري الكثيرُ المتجاوزُ للعادة. إذن فمعنى الجور هو التجاوزُ على المُعتاد من خلال الميلِ وهو نقيضُ العدلِ (الفيروزآبادي، ٢٠٠٣ ، ٣٤٥) . أمَّا صاحبُ (المتقن: معجم الاضداد في اللغة العربية) فقالا: (الجائرُ الباغي ، الطاغي ، الظالم وضيدهُ العادلُ او المنصفُ) (ميشال مراد ، ٢٠٠٥ ، ١١١). يظهرُ لنا إنَّ الجورَ في اللغة يعني الميلَ عن الاستقامة، ومنه الميلُ أو الخروجُ على حدودِ الله المستقيمة. وقد كان هذا

المعنى حاضراً في الموضوع الوحيد الذي جاء فيه لفظ (الجائر) في القرآن الكريم، إذ قال تعالى: ((وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ)) [النحل: 9]. حيث رأى الطبرسي أن معنى (الجائر) هو المائل عن الطريق المستقيم، وهو الحق حيث نكر عن ابن عباس في بيان مقصد النص الشريف ما نصه: ( واجب على الله في عذبه بيان الطريق المستقيم، وهو بيان الهدى من الضلالة، والحلال من الحرام لئيبع الهدى والحلال وليتجنب الضلالة والحرام، وهذا مثل قوله تعالى ((ومنها جائر)) معناه من السبيل ما هو جائر أي عادل عن الحق) (الطبرسي، ١٩٨٦، ٥/٥٤١). فالجور ميل عن الطريق المستقيم، فهو ميل عن طريق الهدى، والميل عن الهدى ظلّم من الانسان في حق نفسه؛ لأنه يعود عليه بالعذاب والويل. فالجائر من يمنع من التزام ما يأمر به الشرع (الأصفهاني، ٢٠٠٠، ١٠٣).

### ٣- الجنف:

معنى الجنف (الميل والجور) وهو خاص بالوصية ويقال: أجنف عدل عن الحق وتجانف تمايل) (الفيروزآبادي، ٢٠٠٣، ٧٣٦). وقد ورد في القرآن الكريم هذا اللفظ المبارك مرتين، الاولى في قوله تعالى ((فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَاصْلَحْ بَيْنَهُمَا فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) [البقرة: ١٨٢]. وقد وجه الاصفهاني (ت ٥٠٢هـ) معنى الجنف في النص المبارك بقوله: جَنَفَ: أصله الميل في الحكم (الأصفهاني، ٢٠٠٠، ١٠١).

ونقلت لنا الدكتورة عائشة عبد الرحمن أن العلماء بينوا في معنى الجنف بقولها: (الميل والجور في الوصية... والجور للميل عن العدل على وجه القهر والغلبة، والجنف للميل عن الحق الواجب، فيكون منه الجور في الوصية، والميل عن الانصاف في الحكم)

(بنت الشاطي ، ١٩٩٨ ، ٢ / ٣٧٧ - ٣٨٨). أمّا المرّة الثّانية التي ورد فيها اللفظ المبارك في القرآن الكريم، فقد كان في قوله تعالى (فَمَنْ أَضْطَرُّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمِهِ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [المائدة :٣].

وقد وجّه الاصفهاني المعنى بقوله قائلاً: ( وعلى هذا غير متجانف لاثم : أي مائل اليه ) (الراغب الأصفهاني ، المفردات : ١٠١). أمّا ابن قُتَيْبَةَ (ت ٢٧٦هـ) فقد رأى أنّ معنى (غير متجانفٍ) هو غير منحرفٍ لِإِثْمٍ أي مبتعداً عن الإثم بعدم الاقتراب بميل (ابن قتيبة، ١٤١).

#### ٤- الرَّهَقُ

معنى الرَّهَقُ في اللغة هو (الدُّنُو) والرَّهَقُ يُشِيرُ الى معنى السَّفَهِ وركوبِ الشَّرِّ والظُّلْمِ وغشيان المحارم، وهو اسمٌ من الإرهاق، وهو: أن تحمّل الإنسان على ما لا يطيقه (الفيروزآبادي ، ٢٠٠٨ ، ٨١٩). ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم في مواضع عديدة، لكنّه ورد في الصيغة الإسمية مرتين فقط، وقد حمّل اللفظان على معنى الظلم، فالمورد الأوّل جاء في قوله تعالى (وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا) [الجن: ٦]. وقد فسّر البيضاوي الرَّهَقَ قائلاً: رهقاً كبيراً وعتواً أو فزاد الجنُّ الإنسانَ غياً بأن اضلّوهم ... والرَّهَقُ في الاصل غشيان الشّيء (البيضاوي، ٥ / ٢٥٢). أمّا الطبرسي فقد قال في قوله تعالى: (فزادهم رهقا) أي زادهم إثماً على إثمهم الذي كانوا عليه من كفرهم (الطبرسي، ١٩٨٦، ١٠ / ٥٥٥). والكفر والعصيان من الذنوب التي يُسمّى مرتكبها ظالماً. أمّا المورد الثاني، فكان في قوله تعالى (وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا) [الجن: ١٣]. وقد وجّه المفسرون معنى الرَّهَقِ بأنّه يشيرُ الى الظُّلْمِ ، إذ ذكر البيضاوي ذلك ، إذ رأى إنّ معنى قولهُ تعالى (لا

يخاف بخساً ولا رفقاً ) أي لا نقصاً في الجزاء , ولا أن يُرهقه ذلّةً، أو لا يُجزى جزاءً بخساً ؛ لأنه لم يبخس لحدٍ حقاً , ولم يرهق أحداً ظلماً (البيضاوي ، ٥ / ٢٥٤).

#### ٥ - الشطط:

في اللغة يعني: (مُجاوزه القدر في كل شيء، يُقال: أعطيته ثماً لا وكساً ولا شططاً. وأشط الرجل إشطاطاً، أي جاءت قضيئته واشطط الرجل في ما يطلب من الثمن , فيما يحتكم من حكمه , تقول : احتكم ولا تَشططُ أي: لا تجر ) (الفراهيدي ، ٣ / ٣٠٧). وقد ورد هذا اللفظ المبارك في القرآن الكريم ثلاث مرات، ومنه قوله تعالى (لئن نَدَعُو مَنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا) [الكهف: ١٤]. وقد وجّه الاصفهاني معنى الشطط في هذا النص المبارك قائلاً: (الشطط الإفراط في البعد، وعبر عن الشطط في الجور، قال تعالى ( قُلْنَا إِذَا شَطَطًا ) أي قولاً بعيداً عن الحق) (الراغب الأصفهاني ، ٢٦٠). أمّا المورد الثاني، فكان في قوله تعالى (فَاخُكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطُوا) [ص: ٢٢]. بمعنى أحمكم بالعدل ولا تحكم بالباطل أو الجور، وقد وجّه الطبرسي حين رأى أنّ معنى النص يُشير إلى عدم الجور في الحكم وعدم التجاوز على الحق بالميل لحدٍ دون آخر (الطبرسي، ١٩٨٦، ١٠ / ٧٣٤).

أمّا المورد الثالث، فكان في قوله تعالى ( وَأَنَّهُ كَانَ يَفُولُ سَفْهِينَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا) [الجن: ٤] وقد وجّه الطبرسي معنى النص المبارك بقوله: ( أرادوا بسفهيهم إبليس عن مجاهد وقتادة، والشطط السرف في ظلم النفس، والخروج عن الحق، فاعترفوا إنّ إبليس كان يخرج عن الحد في إغواء الخلق ودعائهم إلى الضلال ، وقيل شططاً أي قولاً بعيداً عن الحق، وهو الكذب في التوحيد والعدل (الطبرسي ، ١٩٨٦ ، ١٠ / ٥٥٥).

فالعلاقة بين الشطط والظلم، إنّ الأوّل يعني المجاوزة المُسرفة في الخروج عن طبيعة الأشياء، والمجاوزة تضع الأشياء في غير موضعها؛ ممّا يؤدي إلى ضياع الحق معها،

وقد كان القرآن الكريم مراعيًا لخصوصية ذلك الاستعمال لتلك اللفظة \_ وهي مجاوزة القدر الى حدّ الاسراف \_ وهذا المعنى لا يتحصل مع مادة ظلم. فالقرآن الكريم لا يضع اللفظ إلا حيث لا يمكن استبداله إلا بضياح البلاغة في التعبير والدقة التي عرفت بها النص المبارك. وهذا ما حاولت بنت الشاطي اثباته في حديثها عن الفروق الدلالية بين الالفاظ (بنت الشاطي ٢ / ٣٨٨).

#### ٦ - ضيزى:

هذا اللفظ مأخوذ من الجذر ضيزر، وقد قال فيه الزمخشري: (ض ي ز: ضامه حقه، وضاه: منعه ونقصه) (الزمخشري، أساس البلاغة: ٢ / ٥٧، ت ١٩٢٣ م). وذكر صاحب المفردات ما وافق الثاني من المعاني، وهو النقص. والنقص كما هو معلوم عند أصحاب التفسير القرآني معنى من معاني الظلم ومنه قوله تعالى: (فلا تُظلم نفس شيئاً) [الانبيا: ٤٧] وقسمة ضيزى يعني جائزة من الضيز وهو الجور (الراغب الاصفهاني، ٣٠٠). وقد وردت تلك اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في سورة النجم. وقد نقلت لنا بنت الشاطي من مسائل نافع بن الازرق لابن عباس عن قوله تعالى: (ضيزى)، فكان جواب ابن عباس بأنها القسمة الجائرة، وقد استشهد لذلك بقول امرئ القيس:

ضازت بنو أسدٍ بحكمهم إذ يعدلون الرأس بالذنب (ديوان).

فالمعنى حمل دلالتين، الاولى منع الحق من الوصول الى صاحبه، والثانية النقص في إعطاء الحق، وكلا المعنيين يحمل دلالة الظلم والجور، من حيث إن منع الحق، يعني صرفه الى غير جهةٍ بغير حق، وهو الظلم بعينه، والانتقاص كذلك (بنت الشاطي، ٢ / ٥٣٩-٥٤٠).

## ٧ - طَعَى:

الطغيانُ يعني (مجاوزةُ القدرِ وطغى يعني غلا في الكُفرِ وأسرفَ في المعاصي والظلم) (الفيروزآبادي ، ٢٠٠٣ ، ١٢٠٠). وقد نقل لنا ابنُ منظور في تلك اللفظة قائلاً: (طَعَى يَطْعَى طَغِيًّا وَيَطْغُو طُغْيَانًا جاوزَ القدرَ وارتفعَ وغلَى في الكفر) (ابن منظور، ٢٠٠٨ ، ٩ ، ١٢٣/). وقوله تعالى ( هُمْ أَظْلَمُ وَأَطْعَى ) [النجم: ٩٢] . المراد به عُتو قومِ نوحٍ في الكُفرِ والتكذيب، وغلوهم في النُّفورِ عن دعوةِ نوحٍ (عليه السلام). فالظلمُ عدمُ الإنصافِ، والطغيانُ الغلوُّ والمبالغةُ في ذلك الكفر(الطبرسي ، ١٩٨٦ ، ٩ ، ٢٧٧/). فيظهرُ من خلالِ هذِ التفسيرِ إنَّ الطغيانَ والظلمَ يُشيرانِ لِمعنى واحدٍ، والفرقُ بينهما إنَّ الطغيانَ يكونُ من خلالِ الغلوِّ والمبالغةِ في الكفرِ، والظلمَ معروفٌ، وقد كان استعمالُ القرآنِ الكريمِ دقيقاً في وضعِ كلمةِ الطغيانِ مع قومِ نوحٍ (عليه السلام)؛ لأنَّ ما جاء من قومِ نوحٍ من الغلوِّ والمبالغةِ في طولِ النُّفورِ عن نوحٍ (عليه السلام) ناسبَ دلالةَ لفظِ الطغيانِ للتعبيرِ عن ظلمهم (النسفي، ١٩٩٨ ، ٣ : ٣٩٧/).

## ٨ - النَّقْصُ:

في اللغةِ يعني (الخسرانُ في الحظِّ ... والنقصُ في الشيءِ، ذهابُ شيءٍ منه بعدَ تمامه(كالتناقص) بالفتح. وقال العجاج: (فالقدرُ نقصٌ فاحذرُ التناقص). والنقيصةُ: الخصلةُ الدنيئةُ في الإنسانِ ، ويُقالُ دخلَ عليه نقصٌ في دينه أي ضعفٌ ) (الزبيدي، ١٩٨٧ ، ١٨ / ١٨٨).

وقد ظهر لنا أنَّ معنى النَّقْصِ في القرآنِ، هو الخسرانُ في الحظِّ، والضعفُ في العقيدةِ أو الدينِ. أمَّا ما ورد في القرآنِ الكريمِ فقد وردت على اختلافِ تصاريفها ثمانِ مراتٍ، وممَّا جاء منها مرادفاً لمعنى الظلمِ قوله تعالى: (وَأَلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي



أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ) [هود: ٨٤]. وقد رأى العلامة السيد الطباطبائي في قوله تعالى ( لا تَنْفُسُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ)، أن معنى النَّقْصِ في هذا الموضع من المعاصي التي تُوجِبُ العذاب حيثُ قال : ( واختلاسُ الِيسِيرِ من أشياءِ النَّاسِ طَمَعاً في ذلك من غيرِ سبيلِهِ المَشْرُوعِ وظُلماً وِعْثواً ... ) (الطباطبائي، ١٩٩٧، ١٠/٣٣٩-٣٤٠).

فالمعنى المركزيُّ لذلك اللفظِ هو انتقاصُ أشياءِ النَّاسِ، وهو من الخِصَالِ الدَّيْنِيَّةِ، كما وصفها الزُّبيدي بالنقيصة، وسلبُ أشياءِ النَّاسِ ظُلماً من النوع الثالث، كما فرعها أميرُ المؤمنين (عليه السلام) فيما ذكرنا، ففيه ظلمٌ للنَّاسِ وللنفسِ. فكلُّ ميلٍ أو عطفٍ أو انتقاصٍ يُخرِجُ الأشياءَ عن طبيعتها بغيرِ حقٍّ يُعدُّ ظُلماً.

#### ٩- القِسطُ:

جاء في تاج العروس: (ق س ط: القِسطُ بالكسر العدلُ قال تعالى: (قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ) [الأعراف: ٢٩]. وقِسطٌ يقِسطُ ... قِسطاً وقُسطواً: جَارَ وعدَلَ عن الحقِّ وهو عطفٌ نفيٌّ؛ لأنَّ العدلَ عن الحقِّ هو الجورُ. ففي العدلِ لغتان: قِسطٌ وأقسطٌ وفي الجورِ لغةٌ واحدةٌ: قِسطٌ بغيرِ ألفٍ، ومنه قوله تعالى (وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً) [الجن: ١٥] - ونقل الزبيدي نصاً للإمام علي (عليه السلام) : (أمرتُ بقتالِ الماكثين والقاسطين والمارقين. والقاسطون أهلُ صفيين؛ لأنَّهم جازوا في الحكم وبَعُوا عليه) (الزبيدي، ١٩٨٧، ١٨ / ٢٤-٢٨). ويظهرُ لنا بعد هذا إنَّ القِسطَ هو من المُشتركِ اللفظي وفيه معنى التضاد، إذ يُشيرُ الى المعنى وضده. فتارةً يعني العدل والانصافَ ومنه قوله تعالى: (لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ) [يونس: ٤]. وقد رأى الراغب الاصفهاني أن معنى القِسطِ هو النصبُ بالعدل كالنصفِ والنصفه (الراغب الاصفهاني، ٤٠٣). وتارةً يدلُّ على الجورِ والظلمِ ومنه قوله تعالى: (وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ) [الجن: ١٤] حيثُ ذكرَ البيضاوي في تفسير تلك الآية: (والقاسطون

هم الجائرون عن طريق الحقّ ، وهو الايمان والطاعة وتوقّد بهم النار لقوله تعالى :  
أَمَّا الْقَاسِطُونَ كَانُوا لِحَيْثَمَ حَطَبًا (الجن : ١٥) ( البيضاوي، ٥ / ٢٥٣).

#### ١٠ - الحيف:

ذَكَرَ الخليلُ بنُ احمد(ت١٧٥هـ) إنَّ معنى الحيف، هو الميل في الحُكم (الفراهيدي ،  
٣ / ٣٠٧) وقد وردَ هذا اللفظُ في القرآن الكريم مرّةً واحدةً في سُورةِ النور حيثُ قال  
تعالى: ( أفي قلوبهم مرضٌ أم ارتابوا أم يخافون أم يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم  
الظالمون ) [النور : ٥٠] وهذه هي الآية الوحيدة التي وردت فيها لفظة (الظالمون) في سورة  
النور، والآية الوحيدة التي وردت فيها لفظة (يحيف)، ممّا يُشيرُ الى أنّ الحيفَ بغير حقّ  
صفةٌ للظالمين .

ورأى الطبرسي أنّ معنى الحيفِ في الآية المباركة هو الظلمُ و الجورُ، إذ رأى أنّ  
اعتقادَ المشركين بجوازِ الحيفِ من الله تعالى و رسوله (ص) هو اعتقادٌ مخالفٌ للدين؛  
لأنّ الدينَ يُوجبُ العدلَ من الله تعالى ، ولا يُجوزُ الجورَ عليه تعالى أو على  
رسوله(ص)، فالذين ارتابوا ، رأوا إمكانيةً أنّ يُحافَ عليهم أي أنّ يُمالَ عليهم في الحُكم و  
يُظلموا (الطبرسي ، ١٩٨٦ / ٧ / ٢٣٦) ، فالميلُ في الحُكم هو المعنى الدقيقُ للفظِ الحيفِ،  
وهذا يُرادفُ المعنى المركزي للفظِ الظلم؛ لأنّ كليهما يدلُّ على إخراجِ الشّيء عن مساره  
أو موضعيهِ المُفترضِ . فالظلمُ بالحيفِ يعني، إنّه حاصلٌ من خلالِ الخروجِ، الميلِ عن  
الواجبِ الذبِ يجبُ أن لا يُحادُ عنه . تلك هي الدقّةُ القرآنية التي أعجزت عن الإتيان  
بمثله، وقد أشارَ اليه السامرائي إذ رأى أنّ كلّ لفظٍ في هذا الكتاب المبارك إنّما أُختيرَ  
اختياراً مقصوداً لا يقبلُ البديل، إذ إنّ الدّور الذي يقوم به كلّ لفظٍ ، فيما سبق له ، يُشكّلُ  
خصوصيّةً لذلك اللفظ؛ لأنّ لكلّ لفظٍ ما يختصُّ به من الاستعمال ( السامرائي، ١٩٨٧ :

(٥).

## ١١ - التَعْدِي:

مأخوذ من الفعل (عَدَا) معناه (أعديتُ فرسي: استَحَضَرْتُهُ. وأعديتَ في منطقِك أي جُرْت ... وَعَدَا عُدْوًا: ظَلَمَ وِجَارَ وَالْعَادِي الظَّالِمُ , وَأَصْلُهُ من تَجَاوَزَ الحَدَّ في الشَّيْءِ) (ابن منظور، مادة (عدا) ٢٠٠٨، ٩ / ٦٦-٦٧). ويبدو من خلال ما جاء به ابنُ منظور (ت ٨١١ هـ)، إن المعنى الاساسي لها هو التجاوز على الحدِّ المقرَّر، ومنه تجاوزُ الحدودِ الشرعيةِ أو المقرَّرةِ حتى يصلَ الى الظُّلم من خلال وضع الشيء في غير موضعه المقرَّر. وورد هذا اللفظ في القرآن الكريم، وهو يحملُ معنى الظُّلم الذي ينتج عن التجاوزِ على الحدِّ المقرَّر تجاوزًا يَخْرُجُ بصاحبه من الحقِّ الى الباطل، ومن العدل الى الظُّلم. ومنه قوله تعالى: (وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ) [النساء: ١٤]. وقد تحدَّث عن هذا النصِّ المبارك جار الله الزمخشري (ت ٤٣٨ هـ) مُفسِّراً حيثُ قال: (إنَّ تلكَ الحدودَ هي الشرائعُ التي لا يجوزُ لهم أن يَتَجَاوَزُوها ويتخطَّوها الى ما ليس لهم الحقُّ ؛ لأنَّ تجاوزها سيؤول بهم الى الخلود في النار و يرجع على النفس بالضرر و الهلاك وهو الظُّلم) (الزمخشري ، ١٩٩٨ ، ٤٠/٢).

## ١٢ - الهَضْمُ:

جاء في معنى الهضم في اللغة ما نصُّه : ( الهضمُ: ما فيه رخاوةٌ , وقصبةٌ مهضومةٌ للتي يُرْمَرُ بها , وعليهم هَجَمَ أو هَبَطَ , وفلاناً ظلمَهُ) (الفيروزآبادي، ٢٠٠٣، ١٠٧٩: مادة (هضم)). وقد ورد هذا اللفظ المبارك (الهضم) مرةً واحدةً في القرآن الكريم في سورة [طه] في قوله تعالى : ( فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا )، وقد رأى العلماء

في معنى الهضم في هذا النص المبارك أنه لفظٌ مستعارٌ للإشارة إلى معنى الظلم (السجستاني، ٤٩٢-٤٩٣).

وتناول الزمخشري (٥٣٨هـ) معنى الهضم في قوله تعالى ( وَلَا هَضْمًا ) بقوله : ( الهضمُ : أن يكسرَ من حقِّ أخيه فلا يوفِّيه له ، كصفةِ المُطْفِئِينَ الذين إذا اكتألوا على النَّاسِ هم يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يُخسِرُونَ ، أي فلا يخَافُ لأنَّه لم يُظلمْ ولم يُهضمْ ) (الزمخشري، الكشاف : ٤ / ١١١ ، ت ١٩٩٨م). فالهضمُ يعني الانتقاص، ومعلومٌ إنَّ النَّقصَ هو أحدُ أربعةِ وجوهٍ للظلمِ (الدامغاني، ٣٢٦)؛ لأنَّ انتقاصَ الأشياءِ بغيرِ حقٍّ يعني التجاوزَ على حدودِ الله وهو الظلمُ بعينه .

#### الخاتمة:

نعرض أهم ما توصل اليه البحث إلى بيانه وتمثل بالنقاط الآتية:

- ١ - أشار البحث إلى ظاهرة لغوية جدلية، وهي الترادف؛ محاولة في عرض بعض الآراء التي تناولت تلك الظاهرة في التحليل والتفسير والترجيح.
- ٢ - أشار البحث إلى أن المعنى السياقي أو الهامشي معنى طارئ على الكلمة يستلزمه الحدث الآني لفترة محددة، إذ يزول بزوال تلك الفترة الآنية الاستلزامية، حيث يفقد تلك الدلالة مع انتهاء الواقع الطارئ
- ٣ - أشار البحث إلى أن لكل لفظ في اللغة العربية معنيين، الأول الذي يتصل بجذر الكلمة، وهو ما أطلق عليه اللغويون مصطلح (المعنى المركزي) أو المعنى المعجمي، ووضعناه تحت مسمى المعنى اللغوي (لغة). أمَّا الثاني فهو المعنى الاستعمالي للكلمة، أو ما أشتهر بالمعنى السياقي أو المعنى الهامشي، وهذا المعنى يتغير بحسب الاستعمال.

٤ - رأى البحث أن هناك علاقة ضرورية رابطة بين بين المعنى اللغوي والمعنى الاستعمالي، مما يفرض تكويناً جديداً يعبر به عن كل حالة بشكل أفضل بلاغياً، من خلاله الفهم أقرب الى الذهن.

٥ - ألمح البحث ضمناً أن الاستعمال السياقي لا يكون إلا من خلال وجود مناسبة دلالية تسمح لكل لفظ بالنيابة عن كلمة (ظلم) أو غيرها -عموماً- في مستوى معين وفي شكل جديد أكثر مناسبة في إيصال المعنى.

٦ - حاول البحث أن يثبت أن كل الألفاظ (المرادفات)، التي استعملت كمرادفات للظلم لم تتجاوز المعنى المركزي للجذر (ظلم)، الذي يدل على وضع الشيء في غير موضعه إلا في الاختلاف النوعي لكيفية حدوث أو تحقق الظلم، كما في لفظ (البغي)، إذ أشار البحث بأنه يعني (الطلب) لغةً، وحين يكون ذلك بغير حق سيلتقي مع الجذر (ظلم)، في وضع المطلوب في غير موضعه، وهكذا مع المرادفات الأخرى.

#### المصادر:

- أولاً: القرآن الكريم.
- ثانياً: الكتب المطبوعة:
- أساس البلاغة: جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ).
  - دار الكتب المصرية- القاهرة، ١٣٤١هـ- ١٩٢٣م. د. ط.
  - الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق دراسة قرآنية لغويةً بيانيةً: د. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، الطبعة الثالثة، دار المعارف- القاهرة. د. د.
  - أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المسمى (تفسير البيضاوي): لأبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي (ت ٦٩١هـ)، إعداد تقديم: محمد عبد

الرحمن المرعشلي، طبعة جديدة منقحة ومصححة، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي-بيروت. د . ط. ت .

- تاج العروس من جواهر القاموس: للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: عبد الكريم العزاوي، ومراجعة د. ابراهيم السامرائي، وعبد الستار أحمد فراج، الطبعة الثانية، التراث العربي ، سلسلة تصدرها وزارة الإعلام في الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

- تفسير القرآن الكريم: للعلامة السيد عبد الله شبر (ت ١٢٤٢هـ)، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان-بيروت، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

- التفسير الكبير، المسمى (مفاتيح الغيب): للإمام محمد الرزائي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين المشتهر بخطيب الري (ت ٦٠٤هـ)، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

- جامع السعادات : للشيخ الجليل محمد مهدي النراقي (ت ١٢٠٩هـ)، الطبعة السابعة، الناشر اسماعيليان - ايران، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

- جمهرة اللغة: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري (٣٢١هـ) الطبعة الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف الكائنة في بلدة حيدر آباد الدكن، سنة ١٣٤٥هـ.

- الحدود المعجم الموضوعي للمصطلحات الكلامية: إملاء الشيخ العالم الزاهد فطرب الدين أبي جعفر محمد بن الحسن النيسابوري (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق: د. محمود يزدي مطلق فاضل، إشراف الأستاذ جعفر السبحاني، نشر مؤسسة الإمام جعفر الصادق (ع) للتحقيق والتأليف، قم - ايران، ١٤١٤هـ، د . ط .

- الحدود والفروق: لسعيد بن هبة الله البغدادي، تحقيق: غلام علي اليعقوبي، الطبعة الأولى، الناشر مجمع البحوث الإسلامية للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.
- الخصائص: لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد الهنداوي، الطبعة الثانية، منشورات دار الكُتُب العلميَّة - بيروت، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- دراسات لغويَّة في القرآن الكريم وقراءاته: د. أحمد مختار عمر، الطبعة الثانية، عالم الكُتُب - القاهرة، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- الذُّنوب الكبيرة: للسيد عبد الحسين ابن السيد حكيم دستغيب، تعريب: علي محمد زين، الطبعة الثالثة، دار البلاغة للطباعة والنشر-بيروت، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
- شرح نهج البلاغة: لإبن أبي الحديد، تحقيق: محمد ابراهيم، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي - بغداد ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- علم الدلالة: د. أحمد مختار عمر، الطبعة السادسة، عالم الكُتُب- القاهرة، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. ابراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس. د . ط .
- الفروق اللغويَّة : لأبي هلال العسكري (ت ٤٠٠ هـ)، حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ: محمد ابراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع- القاهرة ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٧ م . د . ط .
- فقه اللغة: د. حاتم صالح الضَّامن، الطبعة الأولى، دار الآفاق العربية- القاهرة ، ٢٠٠٧ م.
- فقه اللغة: د. علي عبد الواحد وافي، الطبعة السادسة، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٨ م.

- فقه اللغة وسرُّ العربية: لأبي منصور إسماعيل الثعالبي النيسابوري (ت ٤٢٩هـ),  
الطبعة الأولى, الناشر دار التفسير , قم - إيران, ١٤٢٦ هـ.
- القاموس المحيط : لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ), إعداد  
وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي, الطبعة الثانية, دار إحياء التراث العربي,  
بيروت-لبنان, ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون  
الأقاويل في وجوه التأويل: للعلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر  
الرمخشري (ت ٥٣٨هـ), تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود, والشيخ علي  
محمد معوض, شارك في تحقيقه د. فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي, الطبعة الأولى ,  
مكتبة العبيكان - الرياض, ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- لسان العرب: للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور  
المصري (ت ٧١١هـ), الطبعة السادسة, دار صادر - بيروت, ٢٠٠٨م.
- المتقن معجم الأضداد في اللغة العربية: ميشال مراد, وانطون قيفانو, الطبعة الثانية,  
دار الراتب الجامعية, لبنان - بيروت, ٢٠٠٥م.
- مجمع البيان في تفسير القرآن: للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي, الطبعة  
الأولى, دار المعرفة, لبنان - بيروت, ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- مدارك التأويل وحقائق التنزيل (تفسير النسفي), لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن  
محمود النسفي (ت ٧١٠هـ), حققه وخرَّج أحاديثه: يوسف علي بديوي, الطبعة الأولى,  
دار الكلم الطيب - بيروت, ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- المزهري في علوم اللغة وأنواعها: لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ), شرح وتعليق:  
محمد أبو الفضل ابراهيم, ومحمد جاد المولى, وعلي محمد البجاوي, المكتبة العصرية,  
صيدا - بيروت, ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م. د . ط .



- معجم التعريفات: للعلامة علي بن محمد السيّد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ), تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي, دار الفضيلة- القاهرة, د. ط. ت .
- المعجمية العربية على ضوء الثنائيات والألسنية السامية: للأب أس. مرمجي الدومنيكي, مطبعة الآباء الفرنسيين في القدس, ١٩٣٧م. د. ط مفتاح العلوم: لأبي يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي (ت ٦٢٦هـ), حقه وقدّم له: د. عبد الحميد هنداوي, الطبعة الأولى, دار الكُتب العلميّة-بيروت, ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م .
- المفردات في غريب القرآن : لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ), تحقيق وضبط: محمد سيّد كيلاني, دار المعرفة - بيروت. د . ط .
- لمنجد في اللغة والأعلام: لويس المعلوف, الطبعة الثانية والأربعون, دار المشرق- بيروت, ٢٠٠٧م .
- المنجد في المترادفات والمتجانسات: للأب رفائيل نحلة اليسوعي, الطبعة الثالثة, دار المشرق - بيروت, توزيع المكتبة الشرقية, ١٩٨٩م .
- الميزان في تفسير القرآن: للسيّد محمد حسين الطباطبائي, الطبعة الأولى, مؤسسة الأعلمي للمطبوعات, بيروت-لبنان, ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .
- الوجوه والنظائر: لأبي هلال العسكري الحسن بن عبد الله بن سعيد, حقه وعلّق عليه: محمد عثمان, الطبعة الأولى, مكتبة الثقافة الدنيّة - القاهرة , ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م .
- الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز: لأبي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني (ت ٤٧٨هـ), تقديم وتحقيق: عربي عبد الحميد علي, منشورات محمد علي بيضون, دار الكُتب العلميّة , لبنان-بيروت . د. ط. ت .